خضرا والسابعة من النور والمنقول عن الاستاذ القشيري ان الاولى من موج مكفوف
والثانية من نحاس والثالثة من فضة والرابعة من ذهب والخامسة من ياقوتة والسادسة
من زمرد والسابعة من نور وعلة تسمية الدنيا خضرتها قيل انها من جبل قاف لانه من
زمرد اخضر وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت الثور المشار اليها
بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله فايدة قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشرة فوائد
منها انه يعرف ويذهب السوداء ويقوي البصر وزينة للناظرين ويعندك من الا
لتشرح بقدر ما في بيتك من السماء ولم تزل الاطباء تامر بادمان النظر الى الخضرة
لان فيه قوة قوة للبصر وخضراء الدمن الواردة في النهي هي المراة الحسناء في منبت سوء
وهذا من جوامع الكلم التي لم يسبق اليها غير المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي مقامات
البديع الهمداني • علقت خضراء دمنة • وسقيت منها بابنة •

وما احسن قول ابن المعتز

ومزنة جاد من اجفانها المطر — فالروض منتظم والقطر منتثر
ما زال يلطم وجه الارض نائلها — حتى وفت خدها الخضراء والخضر

والناظم رحمه الله تعالى يلمح الى قوله ثلاثة يذهبن الهم والحزن الماء والخضراء والشكل الحسن
ويصح ان تكون الخضرة على حقيقتها من باب التغليب او على حذف مضاف
اي ذات خضرة او هي كناية عن طيب العيش والرفاهية قوله تبرى قال في المختار
يقال برى من المرض بالكسر برءا بالضم وعند اهل الحجاز برى من المرض من باب
قطع وابراه من الدين وبراه تبرية وبرا من كذا فهو براء منه بالفتح وللذا لا يثنى
ولا يجمع لانه مصدر كالسماع ورجل بري وبراة بالضم والمد وباراه شريكه فارقه
والمضنا المريض والسقام المرض قال في القاموس السقام كسحاب وجبل
وقفل المرض وسقم كفرح وكرم فهو سقيم والمعنى انهم نزلوا بها فوجدوها الحسن ذو نفاسة
تبرى المريض من السقام لما احتوت عليه من عذوبة الماء ولطافة الكواكب [illegible]

بردا

بروايها وبمائها — وهوايها النافي الوخامة

الرواء المنظر الحسن والماء جوهر لطيف سيال يتلون بلون انائه العذب منه حياة كل نام
واصل المياه كلها ماء السماء لقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض واصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا على القياس
ثم ابدلت الهاء همزة على غير القياس وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في
القلة امواه بالهاء على الاصل وربما ابدلوها همزة في الجمع ومنه قال الشاعر

وبلدة قالصة امواؤها — ماصحة راد الضحى افياؤها

القالصة المرتفع والماصحة الذاهبة وراد الضحى ارتفاعها وجمعه على الاصل في الكثرة
امياه بالياء لا غير وانما قلبت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار
وانما صحت في طوال لصحتها في طويل وشذ قوله فان اعزاء الرجال طيالها وانما اعلت
في سياط مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الماء مائي
بالهمزة وماوي بالواو كلسائي وكساوي وافضل المياه بعد الذي نبع وخرج من
كفه صلى الله عليه وسلم ماء زمزم ثم النيل ثم الفرات ثم سيحون ثم جيحون واحسنها
ما بعد جريه فلم يكن تحت ظل واعذب المياه قيل ماء صدا وهو ماء بئر يضرب بعذوبته
المثل قال السعدي واني وتهيامي بزينب كالذي يحاول من احواض صداء المشربا
وقيل ماء الغاربة وفي المثل اعذب من ماء الغاربة وقيل ماء البارق والسحابة التي
تفقدوا والبارق السحاب الذي فيه برق ولشدة صفاء الماء وكمال حسنه صارت العرب
تستعير الماء لكل ما يحسن منظره ويعظم قدره فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف
وماء الحياة وماء النعيم ومن دعائهم المشكور سقاه الله فاذا تذكروا اياما طابت قالوا
سقى الله تلك الايام قال طرفة

وسقى ديارك غير مفسدها — صوب الربيع وديمة تهمي

قال

وما رقت بحرص قطرة فخره — من ماء وجهي الا خلت ذاك دمي

وماء الوجه عبارة عن الجاه الذي هو افضل من المال وقد يراد به رونق الحسن قال ابو تمام

ره